الفصل السابع

نظام التعليم فى مصر

- نشأة النظام التعليمى الحالى ٠
- واقع النظام التعليمى الحاضر ٠

أولا : التعليم العام

أ ـ تعليم ما قبل الابتدائى

ب ـ التعليم الابتدائى

جـ ـ التعليم الاعدادى

د ـ التعليم الثانوى

هـ ـ التعليم الفنى٠

و ـ التعليم الخاص

ز ـ التعليم العالى

ثانيا : التعليم الأزهرى

ـ نشأ التعليم الازهرى الحديث

أ ـ التعليم الابتدائى الأزهرى

ب ـ التعليم الاعدادى الأزهرى

جـ ـ التعليم الثانوى الأزهرى

د ـ معهد البعوث الاسلامية

هـ ـ معاهد القراءات

و ـ معاهد المعلمين

ز ـ المعاهد الفنية

ح ـ التعليم العالى بالأزهر

نظـــام التعليم فى مصر (*)

ينقسم نظام التعليم الحالى فى مصر ، الى نظام عـــام فى نطاق ادارة أو اشراف وزارة التربية والتعليم ، ونظام ازهرى يشرف عليه الازهر ، وهـــو مواز للنظام الأول ٠

ويضم النظام الأول :

ا ـــ تعليم عـــام :

ويعمل حاليا بمقتضى القانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨ ، ويضم تعليم ما قبل الابتدائى ، والتعليم الابتـــدائى ، والتعليم الاعـــدادى ، والتعليم الثانوى ٠

ب ـــ تعليم فنى :

ويعمل حليا بمقتضى القانون رقم ٧٥ لسنة ١٩٧٠ ، ويضم :
تعليما ثانويا فنيا نظام ثلاث سنوات ، وتعليما ثانويا فنيـــا نظـــام خمس سنوات ٠

حـــ تعليم خـــاص :

ويعمل التعليم الفنى فى مجالات : الصناعة والزراعة والتجارة ٠
ويعمل حاليا بمقتضى القانون رقم ٣٦ لسنة ١٩٦٩ ، ويضم :
مدارس للتعليم العام بمراحله المختلفة ، ومدارس للتعليم الثـــانوى التجارى ، ومدارس اللغات التى تطبق المناهج المصرية ، وفصـــــول الخدمات المسائية فى المدارس الرسمية ٠

د ـــ تعليم عـــال :

ويضم الجامعات والمعاهد العالية ٠

وتتولى وزارة التعليم ادارة التعليمين العام والفنى ، بينما يقع التعليـــم الخاص تحت رقابتها واشرافها فقط ٠ أما التعليم العالى فمستقل فى تصريف أموره المالية والادارية فى اطار القوانين واللوائح المنظمة ٠

---

* البيانات الاحصائية الواردة فى هذا الموضوع والتى لم تذكر ســـنواتها ، خاصة بالعام الدراسى ١٩٧٩/٧٨ ، ومصـــــدرها النشرات الاحصائية الاستقرارية الصادرة عن الادارة العامة للاحصاء والحاســـب الآلى بوزارة التربية والتعليم ٠

ويضم النظام الثانى (التعليم الأزهرى) :

أ ـــ معاهد ازهرية عامة : وتشمل :

معاهد ابتدائية ومعاهد اعدادية ومعاهد ثانوية ٠

ب ـــ معاهد ازهرية خاصة : وتشمل :

معهد البعوث الاسلامية ويضم مرحلتين اعدادية وثانوية
ومعاهد القراءات ، وتضم مرحلتين اعدادية وثانوية ٠
ومعاهد المعلمين ، والمعاهد الفنية ٠

حـ ـــ جامعة الأزهر :

وهى تمثل مرحلة التعليم العالى الأزهرى وتضم بالاضافة الى كلياتها الثلاث الاصيلة : اصول الدين ، والشريعة والقانون ، واللغة العربية كليات تشبه الى حد ما الكليات فى الجامعات الأخرى ، وتتميز عنها بقدر من الدراسات الدينية يتلقاه الطلاب بالاضافة الى مواد التخصص الأخرى ٠

ويعمل نظام التعليم الأزهرى بمقتضى القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ وما ادخل عليه من تعديلات ٠

نشأة النظام التعليمى الحالى

لم تعرف مصر منذ الفتح الاسلامى وحتى حكم ((محمد على)) سوى المساجد والكتاتيب مراكز للتعليم ، فضلا عن بعض المؤسسات الأخرى التى لا نعرفها الآن ٠

فقد درج المسلمون فى معظم البلاد التى فتحوها على أن يؤسسوا عاصمة جديدة تكون رمزا لظفر الاسلام السياسى ، ويشيدون فيها مسجدا جامعا يرمز لسيادة الاسلام الروحية ٠ وكانت المساجد الجامعة منذ صدر الاسلام محور ارتكاز تحمل الطابع الرسمى ، وتقوم حولها خطط القبائل ، وتعقد فيها مجالس القضاء ، ثم هى مراكز لحلقات العلم والأدب ٠

وعرفت مصر فى مبدأ الفتح الاسلامى ((الفسطاط)) عاصمة ، ومسجدها جامع « الفسطاط » او « الجامع العتيق » ، وعرفت بعد ذلك مدينة ((العسكر)) التى انشأها العباسيون عقب انتزاعهم مصر من يد الأمويين ، وكان مسجدها « جامع العسكر » ، ثم عرفت مدينة ((القطائع)) انشأها احمد بن طولون ومسجدها « جامع ابن طولون » ، وفى عهد الفاطميين ، كانت العاصمة « القاهرة » ومسجدها ((الأزهر)) الذى عرف اول الأمر باسم « جامع القاهرة » ٠

وقد نشطت الحركة العلمية فى مساجد مصر ، فجذبت العلماء والطلاب من داخل البلاد وخارجها ، وكانت هذه المساجد تستمد تلاميذها من الكتاتيب التى كانت تنتشر فى انحاء البلاد ، سواء فى المساجد أو فى أماكن خاصة · وتقوم الكتاتيب بتعليم القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم : وكانت هذه الكتاتيب تمثل المرحلة التعليمية الأولى بالنسبة لنظام التعليم آنذاك ·

اما باقى مراحل التعليم ، فكانت تتم فى بعض المساجد الكبيرة ، وعلى راسها الجامع الازهر ، الذى يدرس فيه العلوم النقلية (١) والعلوم العقلية (٢) · وكانت الدراسة تقوم على نظام الحلقات ، وتتعدد مستويات الحلقات لتتدرج من مرحلة ما بعد الكتاتيب الى المرحلة العالية · غير ان التعليم فى ذلك الوقت لم ينقسم الى مراحل تعليمية بالمعنى المعروف الآن ، ولم يكن هناك خطة دراسية أو منهج محدد · ولا مدة معينة ينتهى بعدها الطالب من الدراسة ، ولا نظام دورى لامتحان الطالب يتم بعده نقله من مستوى دراسى الى آخر ، كما لم يكن هناك وجود لشهادات دراسية تصدرها جهة رسمية ·

وهكذا ظلت صورة التعليم فى مصر ، الى عصر ((محمد على)) · وقد تولى محمد على حكم مصر عام ١٨٠٥ م ، بعد أن طالب علماء الأزهر بعزل الوالى السابق · ((خورشيد باشا)) ، وتولية محمد على بدلا منه · وقد استجاب الباب العالى لذلك المطلب · وكان العلماء قد أخذوا عهدا على ((محمد على)) أن يحكم حكما اسلاميا مبنيا على الشورى · ورأى محمد على أن هذا العهد من شأنه أن يقيده ، وهو الذى يريد أن يجعل من مصر دولة حديثة ذات جيش قوى يحقق اطماعه · وكان أمامه أن يسلك أحد طريقين : اما أن يسير فى الحكم على النهج المتفق عليه او يعمل على اضعاف الأزهر وعلمائه ، ويستأصل سلطانهم · واختار محمد على الطريق الثانى ، فاستولى على أوقاف الأزهر ، وأخذ يكيد لعلماء الأزهر عند افراد الشعب · فضعف التعليم فى الأزهر وانصرف عنه الكثير من الطلبة ، وانصرف كثير من علمائه سعيا وراء الرزق · وفى هذه الاثناء بدا « محمد على » فى تنظيم الدولة واقامة جيش قوى ومشروعات حديثة · وكان لزاما لهذا الجيش وهذه المشروعات من خبراء يملكون ناصية العلوم الحديثة التى كانت معروفة فى أوربا آنذاك · فاستقدم محمد على عددا كبيرا من الأجانب للعمل فى هذه المشروعات · ولكنه أدرك أن استمرارية هذه المشروعات والاقتصاد فى النفقات يتطلبان أن تدار المشروعات بكوادر وطنية · فطلب من هؤلاء الخبراء فى أول الأمر

---

(١) العلوم النقلية تشمل علوم الدين المختلفة ، وما يتصل بها من علوم لسانية مثل النحو واللغة والأدب ·

(٢) العلوم العقلية هى علوم الفلسفة والرياضيات والطب والفيزياء والكيمياء والموسيقى والتاريخ والجغرافيا ··· الخ ·

أن يقوموا بتدريب بعض الوطنيين اثناء ادارتهم للمشروعات · وكان هذا — فى حقيقة الأمر — اول لبنة من التعليم الحديث فى مصر · ثم اخذ محمد على فى انشاء نظام تعليمى حديث ، بداه بانشاء التعليم العالى لتخريج الكوادر العاملة فى التخصصات المختلفة التى يتطلبها الجيش والمشروعات الجديدة ، فافتتح مدارس : الطب والهندسة والزراعة والبحرية والألسن والصيدلة والفنون والصنائع ·· وغيرها من المدارس الحربية والمدنية ، ثم انشأ بعد ذلك المدارس التجهيزية لتمد المدارس العليا بالتلاميذ ، ثم انشأ المدارس الابتدائية لتمد المدارس التجهيزية بالتلاميذ · وهكذا تم إنشاء النظام التعليمى « الحديث » فى عهد محمد على بطريقة مقلوبة ·

أما لماذا لم يلجأ محمد على للازهر فيصلحه ويطوره بدلا من انشاء نظام تعليمى آخر ؟

نظر محمد على الى الأزهر باعتباره مؤسسة مصرية تقف فى طريق ممارسته للحكم كما يشاء ، فرمقه بعين الريبة والخوف ، وعمل على اضعافه ما إستطاع ، وعلى صرف الشباب عن التعلم فيه · ومن لجل هذا ففى الوقت الذى قتر فيه على الأزهر اغدق الأموال على نظامه التعليمى الجديد ترغيبا للشباب فيه وبعدا عن مركز الوطنية فى البلاد ·

ولو اراد محمد على تطويرا حقا للتعليم لبداه من الأزهر العريق ، ذلك أن السياسة التعليمية لأمة ما ينبغى أن تنبع من تراثها ، وان تكون مظهرا حيا لما تعتنقه الأمة من قيم وتقاليد ورثتها عن الماضى · وحين ابتعد محمد على بمدارسة عن الأزهر ، بعد عن روح الأمة وتقاليدها · ولم يحاول محمد على ان يشرك الشعب فى الإهتمام بتلك التغييرات التعليمية الجديدة ، ومن ثم لم يتحمس الشعب لها ·

وكانت الدراسة فى الأزهر قبل عصر محمد على قد الم بها ما الم بباقى مرافق الدولة من تقهقر وضعف ايام الحكم العثمانى ، ولذلك فقد اقتصر التعليم فيه على العلوم النقلية بعد أن قطع الأزهر صلته من زمن طويل بالعلوم العقلية ·

وقد استعان محمد على بادىء الأمر بطلاب الأزهر للدراسة فى المدارس العليا التى انشأها ، وارسل بعضهم فى بعثات الى اوربا للتزود بالعلوم الحديثة ، وكان من بين هؤلاء الطلاب الكثيرون ممن عملوا على تطوير الأزهر بعد ذلك — وهكذا أصبح فى مصر منذ حكم محمد على **نظامان للتعليم :**

أ — تعليم دينى : وهو التعليم القديم الأصيل وعلى راسه الأزهر ، ويعرف حاليا بالتعليم الأزهرى ·

ب — تعليم حديث : انشاه محمد على ، ويعرف حاليا بالتعليم العام ·

واقع النظام التعليمي الحاضر

سنقدم فيما يلى تعريفا بأنواع التعليم المختلفة التى يضمها النظام التعليمى فى وقتنا الحالى ، بادئين بالتعليم العام ، ثم بالتعليم الأزهرى ، بهدف الالمام بالنظام ومكوناته وأنواعه ومراحله ووظيفته ، بحيث تصبح عند القارىء صورة كاملة للكيفية التى تسير بها العملية التعليمية فى مصر ٠

اولا : التعليم العام (١)

ا ــ تعليم ما قبل الابتدائى :

ويضم هذا النوع من التعليم دور الحضانة ، ودور الطفولة ، ورياض الأطفال ، وتستقبل الطفل قبل سن الالزام (٦ سنوات) ٠

ويتلقى الطفل فى هذا النوع من التعليم ، تربية اجتماعية ووجدانية تنمى استعداداته ، بما يؤهله للانخراط ضمن تلاميذ المرحلة الابتدائية ٠

وكانت هذه المرحلة حتى عام ١٩٥٣ تابعة لوزارة التربية والتعليم كاحدى مراحل التعليم العام ، ثم تركت مسئولياتها لمدارس التعليم الخاص على أن تخضع لاشراف الوزارة ٠

ثم صدر القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧ ، فنظم انشاء هذه المؤسسات واخضعها لاشراف وزارة الشئون الاجتماعية واستثنى من ذلك فصول الحضانة ورياض الأطفال الموجودة بمدارس رسمية او خاصة او مدارس اللغات ، فبقيت هذه تحت اشراف وزارة التربية والتعليم ٠

وقد انشأت وزارة التربية والتعليم عام ١٩٧٠ ضمن تنظيمها الادارى قسما للحضانة ورياض الاطفال ، واوكلت اليه شئون التخطيط والتوجيه المركزية الخاصة بهذا النوع من التعليم ٠

وفى عام ١٩٧٩/٧٨ ، تم انشاء حضانة لغات رسمية كتجربة فى القاهرة والجيزة والاسكندرية ٠

---

(١) أنظر الشكل رقم (١) ٠

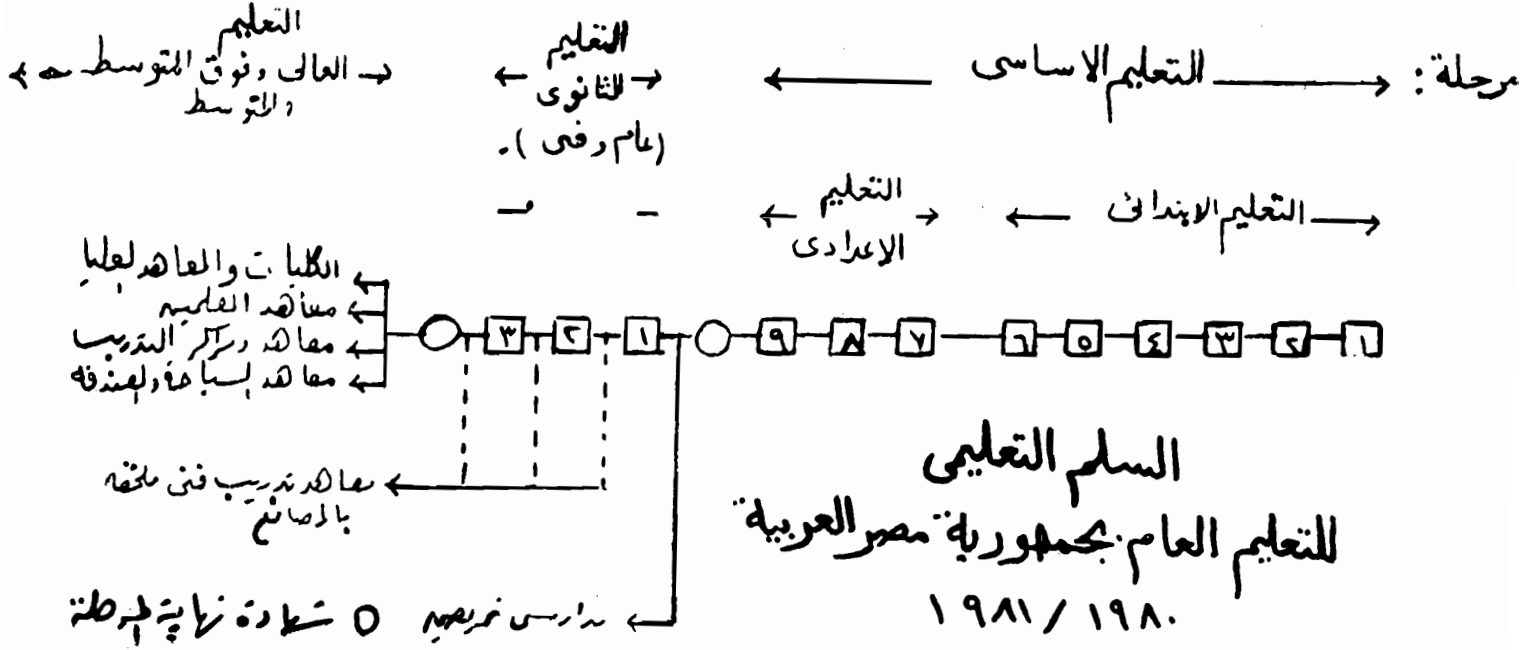
مرحلة :
التعليم الاساسى
التعليم الابتدائى
التعليم الاعدادى
التعليم الثانوى (عام وفنى).
التعليم العالى وفوق المتوسط والمتوسط
الكليات والمعاهد العليا
معاهد المعلمين
معاهد مراكز التدريب
معاهد التربية الرياضية والصندقه
معاهد تدريب فنى ملحقه بالمصانع
مدارس تمريضيه
شهادة نهاية المرحلة
السلم التعليمى
للتعليم العام بجمهورية مصر العربية
١٩٨٠ / ١٩٨١

شكل رقم (١)

ويبلغ عدد الأطفال من ٣ ــ ٦ سنوات ما يزيد على الثلاثة ملايين ، كما يبلغ عدد الأطفال من الميلاد الى الثالثة ، ما يقرب من الأربعة ملايين طفل (١) · وعدد الأطفال الذين تستوعبهم مدارس الحضانة التابعة للتربية والتعليم أو لوزارة الشئون الاجتماعية لا يزيد على ثلاثمائة الف طفل ·

وعلى الرغم من أن هذا النوع من التعليم لم تضعه القوانين ضمن السلم التعليمى ، كما انه ليس الزاميا ، الا أن الفجوة كبيرة بين عدد من يضمهم من التلاميذ وعدد من لهم حق الالتحاق به ·

ب ــ التعليم الابتدائى :

حددت قوانين التعليم السلم التعليمى ابتداء من السادسة · والتعليم الابتدائى يعد أول درجات هذا السلم · وهو بحكم القانون حق لجميع الاطفال ممن يبلغون سن الالزام ، وتلتزم الدولة بتوفيره · ومدة الدراسة فيه ست سنوات ، يحصل التلميذ بعد اتمامها بنجاح على ((شهادة اتمام الدراسة الابتدائية)) · وفى حالة عدم النجاح أو اتمام المرحلة مع عدم دخول الامتحان ، يمنح التلميذ مصدقة رسمية باتمام مدة الالزام ·

ويسهم التعليم الابتدائى الحالى بدور كبير فى محو أمية ابناء الوطن ·

ويضم التعليم الابتدائى اكثر من ٤ر٥ مليون طفل ، نسبة الذكور بينهم ٥ر٥٩ ٪ والاناث ٥ر٤٠ ٪ (٢) · ولا يتسع التعليم الابتدائى لجميع الاطفال الذين يصلون الى سن الالزام ، فقد وصلت نسبة الاستيعاب عام ١٩٧٩/٧٨ الى ٨٧ ٪ · وهناك خطط تشير الى أن المستهدف الوصول الى الاستيعاب الكامل قبل عام ١٩٨٥ · ويتسرب من تلاميذ المدارس الابتدائية المقيدين نسبة ١٢ ٪ قبل أن يتموا دراستهم بسبب ظروف اجتماعية واقتصادية ·

وعدد المدارس الابتدائية الرسمية يصل الى عشرة آلاف مدرسة ، بالاضافة الى ٣٥٠٠ مدرسة ذات فصل واحد انشئت فى الجهات المحرومة من التعليم ، وتعمل حوالى ٥٠ ٪ من المدارس الابتدائية فترتين ، بسبب نقص المبانى المدرسية ، ويصل عدد تلاميذ الفصل بهذه المدارس حوالى ٤٠ تلميذا ·

---

(١) المجالس المتخصصة ، تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا ، الدورة الخامسة ، القاهرة ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٨ ، ص ١٩ ·

(٢) وزارة التربية والتعليم ــ الادارة العامة للاحصاء والحاسب الآلى ــ الاحصاء الاستقرارى لعام ١٩٨١/٨٠ حسب الحالة فى ١٥/١١/١٩٨٠ ·

وعدد معلمى هذه المرحلة يصل الى نحو ١٤٠ الف معلم ، منهم ١ ٪ يحملون مؤهلات عالية ، ٢١ ٪ لا يحملون مؤهلات تربوية ، ويحمل الباقون مؤهلات تربوية متوسطة .

ويطبق نظام التغذية على تلاميذ المدارس الابتدائية بالريف ، ويشمل ٢ر٥ مليون طفل ، وقد تسبب ذلك فى خفض نسب الغياب والتسرب وارتفاع مستوى التحصيل .

جـ ــ التعليم الاعدادى :

أنشىء هذا التعليم لأول مرة بموجب قانون ٢١١ لسنة ١٩٥٣ ، الذى قسم المرحلة الثانوية الى مرحلتين :

مرحلة اعدادية : ومدتها أربع سنوات .
ومرحلة ثانوية : ومدتها ثلاث سنوات .

ثم أعيد تنظيم هذه المرحلة عام ١٩٥٧ لتصبح ثلاث سنوات بدلا من أربع ويهدف التعليم الاعدادى الى اعداد التلاميذ : جسميا ، وعقليا ، وخلقيا ، وقوميا ، وتوفير وسائل الكشف عن قدراتهم وميولهم بحيث يكون توجيههم أما الى العمل أو الى الالتحاق بالمرحلة الثانوية او الفنية .

والتعليم الاعدادى يعتبر امتدادا طبيعيا لمرحلة الالزام . ويضم ١ر٥ مليون تلميذ ، يمثلون ٩٥ ٪ ممن أتموا المرحلة الابتدائية بنجاح ، ٦٣ ٪ منهم ذكور ، ٣٧ ٪ اناث . وهو مصدر التلاميذ للمدارس الثانوية العامة والفنية ، ودور المعلمين والمعلمات ، ومراكز التدريب المهنى . وتبلغ عدد مدارس المرحلة ٣٢٠٠ مدرسة ، يعمل ٤٠ ٪ منها بنظام الفترتين ، وتضم مدارس المرحلة مدارس رسمية واخرى خاصة . وتستوعب الأخيرة ١٨ ٪ من عدد التلاميذ ، وتبلغ كثافة الفصل حوالى ٣٩ تلميذا ، ويبلغ عدد المعلمين بهذه المرحلة نحو ٥٥ الف معلم (١) .

والمفروض ان يوجد بهذه المدارس نشاطات عملية ، وان تتوفر وسائل الارشاد الرسمى ، والتوجيه التعليمى والمهنى لطلابتها ، غير ان عدم وجود هذه النشاطات والوسائل تسبب ان يصبح توزيع التلاميذ من خريجى المرحلة بين التعليم الثانوى العام والثانوى الفنى وغيرها من مراكز التدريب المهنى والمدارس النوعية على اساس واحد وهو مجموع الدرجات .

---

(١) وزارة التربية والتعليم ــ الادارة العامة للاحصاء : احصاء مارس لهيئات التدريس والموظفين الآخرين حسب الحالة فى اول مارس ١٩٨٠ .

وباعتبار ان هذا التعليم امتداد طبيعى لمرحلة الالزام ، فان الوزارة قد قررت دمجه فى التعليم الابتدائى ، وتنفيذ فكرة التعليم الأساسى التى تقوم على ادخال بعض المجالات المهنية ، بقصد ربطه بالعمل المنتج وبالبيئة • وقد ابتدأ الأمر بصورة تجريبية عام ١٩٧٩/٧٨ فى ٢٨٠ مدرسة ، وهو الآن يطبق فى حوالى الف مدرسة ، وترتفع الى ٢٥٠٠ مدرسة فى العام الدراسى ١٩٨٣/٨٢ •

وبذا اصبحت مرحلة الالزام تسع سنوات بدلا من ستة ، ويلغى امتحان الشهادة الابتدائية ، ويتم نقل الطالب من الصف السادس الى الصف السابع بدءا من العام الدراسى ١٩٨٢/٨١ • وستنتهى الوزارة من وضع مناهج جديدة لمرحلة التعليم الأساسى باعتبارها مرحلة واحدة بدءا من العام الدراسى ١٩٨٣/٨٢ • وتقوم كليات التربية باعداد معلم التعليم الأساسى فى مختلف التخصصات •

د ــ التعليم الثانوى :

يستقبل المجموعة المختارة من التلاميذ الحاصلين على الشهادة الاعدادية • ومدة الدراسة فى هذه المرحلة ثلاث سنوات •

وحدد القانون رقم ٦٨ لعام ١٩٦٨ الخاص بالتعليم العام ، وظيفة هذا التعليم بأن يمكن التلاميذ من مواصلة الدراسة بالتعليم الجامعى والعالى •

وعدد مدارس المرحلة حوالى ٥٠٠ مدرسة ، بالاضافة الى ٢٥٠ قسما • وتبلغ عدد الفصول ١٠٩٠٠ فصلا ، تضم ٤٤٣ الف تلميذ ــ منهم ٦٤ ٪ ذكورا ، ٣٦ ٪ اناثا • وعلى الرغم من أن قانون التعليم العام قد حدد كثافة الفصل فى هذه المرحلة بـ ٣٦ تلميذا ، الا انها تصل الى حوالى ٤١ تلميذا ، وجملة عدد المدرسين العاملين فى مدارس هذا التنظيم نحو ٢٣ الف معلم (١) •

ويؤخذ على هذا التعليم أنه بعيد الصلة عن المجتمع والبيئة • وقد كانت هناك عدة محاولات لأن يصبح هذا التعليم يعد خريجيه للحياة العملية عن طريق ادخال بعض المواد المهنية ضمن مناهجه • وقد بدأت هذه المحاولات فى أواخر الخمسينات ، حيث تم انشاء ما عرف بالمدرسة التجريبية ، كما انشئت فى عام ١٩٧٨ مدرستان شاملتان ــ على سبيل التجريب ــ فى كل من : طنطا وسوهاج ، وذلك بهدف كسر الثنائية فى التعليم الثانوى بمعنى الجمع بين الثانوى العام والثانوى الفنى فى مدرسة واحدة •

---

(١) احصاء مارس لهيئات التدريس ، المرجع السابق •

هـ ـ التعليم الفنى :

ويهدف هذا النوع من التعليم الى اعداد فئتين :
فئة العمال المهرة : ويتم اعدادهم فى المدارس الثانوية الفنية نظام الثلاث سنوات ٠

فئة الفنيين : ويتم اعدادهم فى المدارس الفنية نظام الخمس سنوات ٠

ويشتمل هذا النوع من التعليم على مدارس تجارية وزراعية وصناعية ٠ ويضم التعليم الفنى ٤٩٣ الف طالب يمثلون نسبة ٥٣ ٪ من مجموع عدد الطلاب المقيدين بالتعليم الثانوى بنوعيه العام والفنى ٠ ويعمل فى مدارس هذا التعليم نحو ٣٢ الف معلم (١) ٠

وقد بلغ عدد الخريجين من هذا التعليم عام ١٩٧٩/٧٨ حوالى ١١٩٦٠٠ طالبا وطالبة موزعين على أنواعه الثلاثة بالنسب التالية :

٦٣ ٪ للتعليم التجارى ـ ٢٧ ٪ للتعليم الصناعى ـ ١٠ ٪ للتعليم الزراعى ٠

وقد اثبتت دراسة العرض والطلب من القوى العاملة فى مصر وجود توازن بين حجم المخرجات فى كل من التعليمين التجارى والزراعى مع حاجة السوق المصرية السنوية من العمالة ، ووجود عجز فى مخرجات التعليم الصناعى يصل الى حوالى ٥٠ ٪ ٠

كما اثبتت الدراسة ضرورة استحداث تخصصات جديدة فى ميادين الصناعة والتجارة والزراعة والخدمات للاستجابة الى طلبات السوق ٠

ولا شك ان الاتجاه نحو التوسع فى استصلاح مساحات كبيرة من الصحراء المصرية سيحتاج الى اعداد كبيرة من خريجى التعليم الفنى الزراعى ، كما ان اتباع التكنولوجيات الحديثة فى الرى والحصاد وغير ذلك من شأنه أن يتطلب نوعيات جديدة من التخصصات فى كل من ميدانى الزراعة والصناعة على السواء ٠

هذا ويتم الاستفادة من امكانات المدارس الزراعية والصناعية المادية والبشرية فى الانتاج عن طريق تنفيذ ما يسمى ((مشروع رأس المال الدائم)) ، ويتيح هذا المشروع الاسهام فى خطة الانتاج ، ورفع مستوى الأداء التعليمى للطلاب ، وزيادة دخل كل من المدرسين والطلاب ، بالاضافة الى التخفيف من اعباء ميزانية الدولة بالنسبة لهذه المدارس ٠

---

(١) احصاء مارس لهيئات التدريس ، المرجع السابق ٠

و ــ التعليم الخـاص :

تخضع مدارس هذا النوع من التعليم لرقابـة وزارة التربيـة والتعليم ومديريات الوزارة بالمحافظات · ومدارس التعليم الخاص بعضها معـان من الوزارة ، والبعض الآخر بمصروفات · ويمثـل التعليم الخاص نحو ١٠٪ من حجم التعليم العام ·

ويشمل التعليم الخاص أنواع المـدارس التالية :
ــ مدارس ابتدائية ، واعدادية ، وثانوية : بنوعيها المعان وغير المعـان ·
ــ مدارس اللغات التى تطبق المنهاج المصرى ·
ــ عدد من مدارس التعليم الثانوى التجارى ·
ــ عدد من معاهد التأهيل المهنى الفنى ·
ــ المدارس والمعاهد الاجنبية بأنواعها ·

ويمثل عدد التلاميذ بالتعليم الخاص الى عـدد التلاميذ بمدارس الجمهورية ٦ر٩٢٪ فى التعليم مـا قبل الابتدائى (حضانة) ، ٤ر٨٪ فى التعليم الابتدائى ١٣٪ فى التعليم الاعـدادى ، ٦ر٢٥٪ فى التعليم الثانوى العام ، ٤ر٣٣٪ فى التعليم الثانوى التجارى (١) ·

وتعتبر مدارس التعليم الخاص مكملة للتعليم الرسمى التـابع للدولة · وتعاون الدولة فى تقديم بعض الخدمات التعليمية فى بعض مجالات الدراسـة وخاصة اللغات الاجنبية · غير ان التعليم الخاص على مـا له من دور كبير فى التعليم فى مصر الا أن الصيغة التجارية من حيث البحث عن الربح تسـم الكثيرين من أصحابه والقائمين عليه ، ولاشك ان الرقابة الواعية من الدولة عليـه تقلـل من هذه الصبغة ·

ز ــ التعليم العالى :

كان هذا التعليم فى مصر يضم الجامعات وبعض المعاهد العليـا وجميعها تشترط للقبول بالدراسة فيها الانتهاء من مرحلة الدراسة الثانوية بنجاح ، أى الحصول على شهادة الثانوية العامة او ما يعادلها ·

ويسعى هـذا المستوى من التعليم الى نشر التعليم والنهوض بالبحث العلمى وتنمية المعرفة والفنون الانتاجية الحديثة ، وبنـاء الاجيال الصاعدة بنـاء

---

(١) وزارة التربية والتعليم ــ ادارة التعليم الخاص : احصاء اجمـالى للمدارس الخاصة عام ١٩٨١/٨٠ ·

متكاملا علميا وفكريا واجتماعيا ، وتزويدهم بالمعرفة عن العمل الذى سوف يمارسه فى المجتمع ٠

وقد سار الاتجاه فى مصر فى السنوات الاخيرة الى دمج أغلب المعاهد العليا فى الجامعات أو ضم بعضها الى بعض فى جامعات جديدة ، حرصنا على ان تتمتع هذه المؤسسات العلمية بما تتمتع به الجامعات من : حرية فى امور الدراسة والبحث العلمى ومن استقلال فى الادارة ، وان ترتفع مستويات هيئة التدريس فيها الى ما هو عليه الحال فى الجامعات ، وان تتوحد مرحلة التعليم العالى ٠

وكان التعليم حتى عام ١٩٧١/٧٠ يضم أربع جامعات هى : القاهرة والاسكندرية وعين شمس واسيوط بالاضافة الى عدد من المعاهد العليا التى كانت تتبع الوزارة مباشرة وكانت الجامعات الاربع تضم ٦٤ كلية ٠ ثم ارتفع عدد الجامعات الى احدى عشرة جامعة عام ١٩٨١/٨٠ هى : طنطا والمنصورة والزقازيق وحلوان والمنيا والمنوفية وقناة السويس بالاضافة الى الاربعة السابقة وأصبح عدد الكليات ١٣٥ كلية (١) ، وقد تم ضم المعاهد العليا التابعة للوزارة الى الجامعات ٠

ويضم التعليم الجامعى نحو نصف مليون طالب وطالبة (٢) يمثلون ١٢٪ ممن يبلغ عمرهم فى مصر ما بين ١٩ ـ ٢٢ عاما ٠

---

(١) انظر الجدول رقم (١) ٠
(٢) انظر الجدول رقم (٢) ٠

جـــدول رقم (١)*

بيـــان احصائى بتطور اعداد الكليات بجامعات ج ٠ م ٠ ع

فى الفتـــرة من ٧١/٧٠ ــ ٧٩/٧٨

السنوات / الجامعات	٧١/٧٠	٧٢/٧١	٧٣/٧٢	٧٤/٧٣	٧٥/٧٤	٧٦/٧٥	٧٧/٧٦	٧٨/٧٧	٧٩/٧٨	٨٠/٧٩	٨١/٨٠
القاهـــرة	٢٠	٢٢	١٨	١٨	١٨	٢٠	٢٢	٢٢	٢٣	٢٣	٢٣
الاسكندريـــة	١٦	١٧	١٣	١٣	١٣	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤
عين شمس	١٣	١٥	٩	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠
أسيوط	١١	١٣	١٣	١٥	١١	٢٠	١٦	١٧	١٨	١٨	٢٠
طنطا	—	—	٤	٩	٩	١٠	٨	٩	٩	٩	٩
المنصورة	—	—	٤	٨	٨	٨	١٠	١٠	١٠	١١	١١
الزقازيق	—	—	٦	٥	٦	٩	١٢	١٤	١٥	١٥	١٥
حلوان	—	—	—	—	—	٢١	١٧	١٦	١٦	١٦	١٦
المنيا	—	—	—	—	—	—	٤	٥	٥	٥	٥
البريمة	—	—	—	—	—	—	٤	٥	٥	٥	٦
قنا : الوادى	—	—	—	—	—	—	٣	٦	٦	٦	٦
اجمالى كليات الجامعات	٦٠	٦٧	٦٧	٧٨	٨٠	١١٢	١٢٠	١٢٨	١٣١	١٣٦	١٣٥

* المجلس الاعلى للجامعات ــ مركز بحوث تطوير التعليم الجامعى ادارة الاحصـــاء ٠

المجلس الاعلى للجامعات
مركز بحوث تطوير التعليم الجامعي
ادارة الاحصاء

جدول رقم (٢)

بيان احصائى
باجمالى اعداد الطلاب المقيدين بجامعات جمهورية مصر العربية
فى العام الجامعى ٧٩/١٩٨٠

الجامعات	عدد الطلاب
القاهرة	٩٤٧٨٥
لاسكندرية	٧٢٦٦١
عين شمس	٩١١١٢
اسيوط	٣٣٨٨٧
طنطا	٢٢٦٧١
المنصورة	٣٥٢٢٧
الزقازيق	٤٦٦٨٣
حلوان	٣٢٢٠٨
المنيا	١٠٠١٢
المنوفية	١١٩٣٩
قناة السويس	٧٦٢٤
الاجمالى	٤٥٨٨٠٩

وطبقا لاحصاء ١٩٨٠/٧٩ تضم الجامعات ٨٩٤٦ عضوا من أعضاء هيئة التدريس ، ١٣٤١٣ مدرسا مساعدا ومعيدا (١) ٠

وتحرص الجامعات على أن تقوم بخدمات اجتماعية ورياضية وصحية وثقافية لطلابها ، بهدف المساعدة على تحقيق اهدافها التعليمية وقد تضخم الانفاق على هذه الخدمات فى الوقت الحالى حتى فاق الانفاق على العملية التعليمية ٠

ويعاون اعضاء هيئة التدريس والمعيدون بالجامعات مجموعة من الاداريين ٠ ولقد تضخمت الأجهزة الادارية فى الجامعات المصرية حتى اصبحت تكاليف الإدارة تتراوح نسبتها ما بين ٢٠٪ و ٣٠٪ من التكاليف الكلية ٠ وتعد هذه النسبة عالية بالمقارنة بالمعدلات العالمية (٢) ٠

هذا ويضم التعليم العالى فى مصر بعض المعاهد والكليات العسكرية التى تتبع وزارتى الدفاع والداخلية ٠ وهناك اتجاه الى اقامة اكاديميات عسكرية تضم عددا من هذه المعاهد والكليات ٠ ومستويات الدراسة والبحوث فى هذه الاكاديميات يضعها فى صف الجامعات ٠

---

(١) انظر الجدول رقم (٣) ٠

(٢) المجالس القومية المتخصصة ، تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا ، الدورة الخامسة ١٩٧٨/٧٧ ، مرجع سبق ذكره : ص ٧٩

المجلس الاعلى للجامعات
مركز بحوث تطوير التعليم الجامعى
ادارة الاحصاء

جدول رقم (٣)

بيـان احصـائى

باجمالى أعضاء هيئة التدريس والمدرسين المساعدين والمعيدين

« حسب المشغول » فى جامعات جمهورية مصر العربية فى لعام الجامعى ٧٩/١٩٨٠

الجامعة	عدد اعضاء هيئة التدريس	عدد المدرسين المساعدين والمعيدين
القاهرة	٢٣٩٠	٢٧٩٨
الاسكندرية	١٥٢٢	١٧٤٦
عين شمس	١٥١٩	٢٢٤٥
اسيوط	٦٨٧	١٢٠٥
طنـــطا	٣٢٨	٧٦١
المنصورة	٤٦٢	١٠٤٦
الزقازيق	٥٤٩	١٣٧٧
حلـــوان	١١٣٦	١١٢٨
المنيـــا	١٤٧	٣٩٤
المنوفية	١٧٧	٤٧٦
قناة اسويس	١١٠	٢٣٧
الجملـــة	٨٩٤٦	١٣٤١٣

ثانيا : التعليم الأزهـــرى

نشـــأة التعليم الازهرى الحديث :

سبق ان أشرنا انـه حتى نهاية القرن التاسع عشر ، كانت المرحلة الاولى للتعليم الدينى تتم فى الكتاتيب ، وتتم باقى المراحـــل التعليمية فى عـدد من المساجد الكبيرة على راسها الازهر ، حيث كانت تتعدد حلقاته لتتدرج من مستوى مـا بعد الكتاب الى مستوى التعليم العالى · ومـع ذلك ، فان هـذه الفترة لـــم تعرف المراحل التعليمية بالمعنى المعروف الآن ، حيث يتم تقسيم المراحل التعليمية طبقا للخصائص المميزة لمراحل العصر المختلفة ·

وبدأت مراحل التعليم تتضح فى الازهر بـدءا من عـام ١٨٩٦ م (١) ، حيث صدر قانون حدد سن الدراسة فى الازهر بخمسة عشر عاما وحدد مـــدة الدراسة بـ ١٢ عاما : منهـا ٨ سنوات مرحلة أولى ، تنتهى الدراسة بعدهـا بالحصول على الشهادة الاهلية · ثم ٤ سنوات تنتهى بالحصول على الشـــهادة العالمية ، وهكذا كان السلم التعليمى فى الازهر (٨ + ٤) ·

وفى عام ١٩٠٨ م انقسمت المرحلة الاولى السابقة الى مرحلتين :

الاولى ٤ سنوات : تنتهى بالحصول على الشهادة الاولية ·

والثانية ٤ سنوات : تنتهى بالحصول على الشهادة الثانوية ·

ثم تأتى المرحلة العالية : وهى ٤ سنوات وتنتهى بالحصول على شـــهادة العالمية وهكذا أصبح السلم التعليمى فى الازهر (٤ + ٤ + ٤) ·

وفى عام ١٩١١ زيدت كل مرحلة من المراحل السابقة الى خمس سنوات وتنتهى الدراسة بالحصول على الشهادة العالمية النظامية أى أصبح الســـلم التعليمى (٥ + ٥ + ٥) ·

وفى عـــام ١٩٢٣ أعيـــدت مـــدة الدراســـة ـ فى المراحـــل الثلاث الى ما كانت عليه ، وأضيفت مرحلة جديدة ـ بعد العالمية ـ تعرف بمرحلة التخصص ، ومدتها ٣ سنوات ـ واصبح السلم التعليمى (٤ + ٤ + ٤ + ٣) ·

وفى عـام ١٩٣٠ صدر قانون ينظم الدراسة فى الازهر : فبقيت المرحلة الاولى ٤ سنوات ، وعرفت بالمرحلة الابتدائية وتنتهى بالحصول على الشـهادة الابتدائية ، والمرحلة الثانية عرفت بالمرحلة الثانوية ، ومدتها ٥ سنوات ، ويحصل الدارس فى نهاية السنة الرابعة منها على الشهادة الثانوية القسم الاول ، ثـم

---

(١) انظر الشكل رقم ٢

شكل رقم (٢)

السلم التعليمي بالأزهر

(في الفترة من ١٩٦١م وحتى ما قبل صدور القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦٦م)

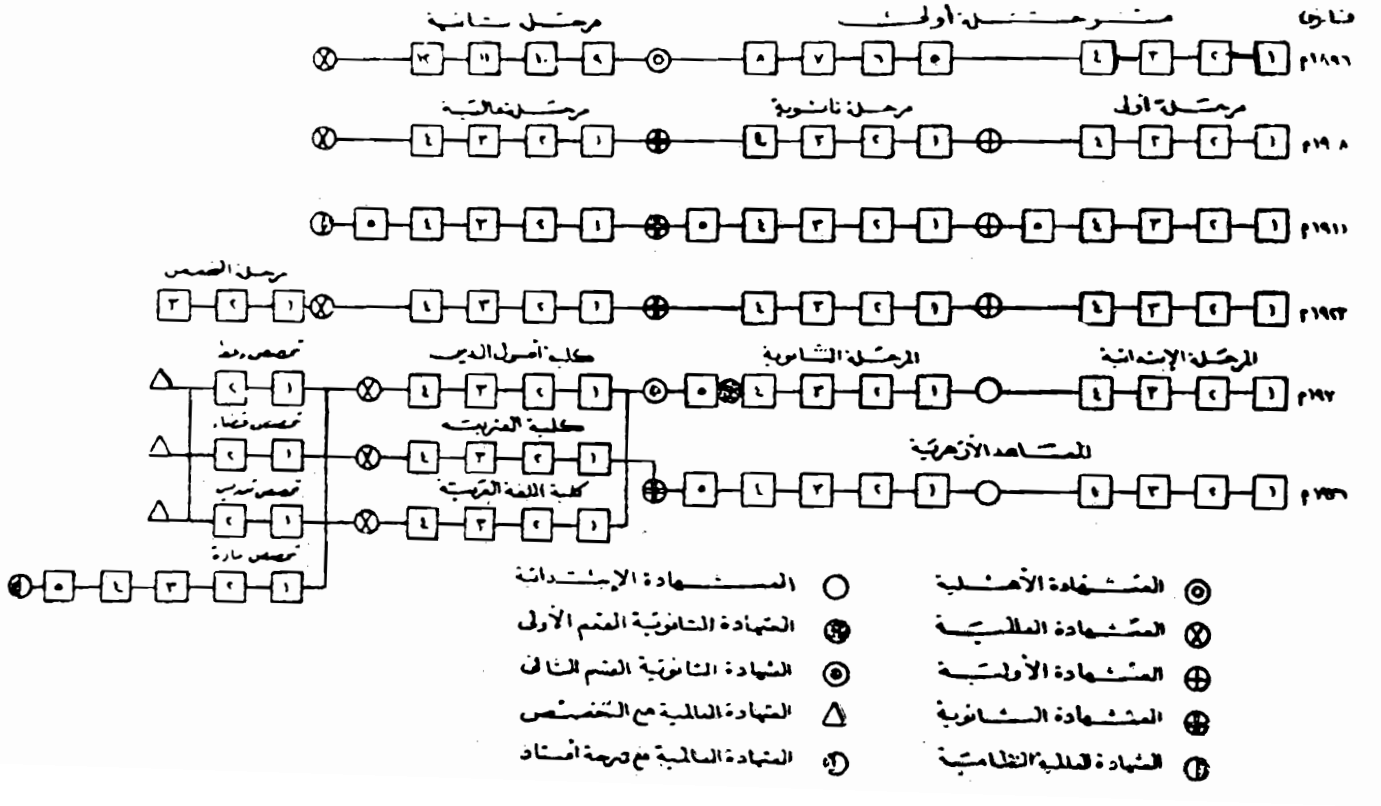

على الشهادة الثانوية القسم الثانى بعد اجتيازه السنة الخامسة بنجاح ، وأصبحت المرحلة العالية تضم ثلاث كليات ، هى :

« أصول الدين » و « الشريعة » و « اللغة العربية » ، ومدة الدراسة فى كل منها ٤ سنوات ، يحصل الطالب فى نهايتها على « العالمية » · ويستطيع من يرغب من الدراسين ان يتخصص لمدة سنتين دراسيتين فيما عرف بتخصص المهنة ، وهو أما وعظ أو قضاء أو تدريس ، كما يستطيع بعد العالمية ان يدرس لمدة خمس سنوات ، يحصل بعدها الناجح على درجة العالمية مع درجة استاذ وعرف هذا التخصص بتخصص المادة ، وهكذا كان السلم التعليمى (٤ + ٥ + ٤ + ٢) أو (٤ + ٥ + ٤ + ٥) ·

وهكذا تحول الازهر فى ظل هذا القانون الى جامعة حقيقية ، وعرفت مراحل ما قبل الجامعة باسم المعاهد الدينية ، ولم تضم المعاهد الدينية المرحلة الاولى بل تركتها للكتاتيب ·

وفى عام ١٩٣٦ ، بقيت المرحلتان الأولى والعالية كما هما ، والغيت الشهادة الثانوية القسم الاول من المرحلة الثانوية ، وأطلق ـ لاول مرة ـ على المرحلتين الاولى والثانية : اسم « المعاهد الازهرية » ·

وظل التعليم الازهرى يسير طبقا لهذا النظام حتى صدر قانون تنظيم الازهر ، والهيئات التابعة له رقم ١٠٣ لعام ١٩٦١ ·

ولقد سمى القانون الجديد الاقسام والمعاهد الابتدائية الملحقة بالازهر فى ذلك الوقت بالمعاهد الاعدادية · كما سمى الاقسام الثانوية بالمعاهد الثانوية وقرر ان تقوم مدارس تحفيظ القرآن الكريم مقام مدارس المرحلة الاولى ·

وهكذا ، أصبحت مراحل التعليم بالازهر على الوجه التالى : (١) ·

المرحلة الابتدائية : ومدتها ٦ سنوات ، وتنتهى بالحصول على الشهادة الابتدائية ·

والمرحلة الاعدادية : ومدتها ٤ سنوات ، وتنتهى بالحصول على الشهادة لاعدادية ·

والمرحلة الثانوية : ومدتها ٥ سنوات ، وتنتهى بالحصول على الشهادة الثانوية ·

---

(١) انظر الشكل رقم (٣) ·

السلم التعليمى بالأزهر

فى الفترة من ١٩٣٦ م الى الآن ١٩٨١ م

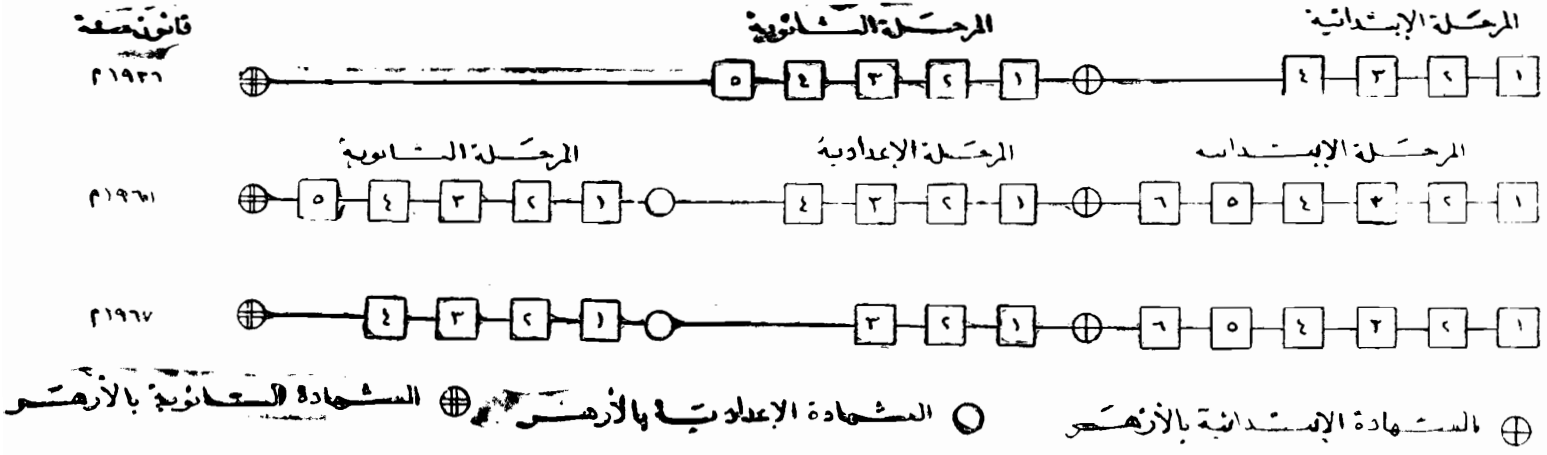

شكل رقم (٣)

والمرحلة العالية أو الجامعية وتضم كليات فى مختلف التخصصات على راسها الكليات الثلاث الاصلية المميزة للازهر · وتختلف مدة الدراسة فى كل كلية طبقا لما هى عليه فى سائر جامعات الدولة ·

ومن الملاحظ ان مدد الدراسة فى المرحلتين الاعدادية والثانوية كانت تزيد فى ذلك الوقت عن مثيلتها فى التعليم العام ، وقد دعا ذلك طلاب المعاهد الازهرية ان يتضرروا ، فانقصت مدة الدراسة بالمرحلة الاعدادية الى ٣ سنوات بالمرحلة الثانوية الى ٤ سنوات ، وكان ذلك عام ١٩٦٧ · وهكذا ظلت المرحلة الثانوية تزيد فى عدد سنواتها عن مثيلتها فى التعليم العام ·

ويدرس طلاب التعليم الازهرى مواد دينية تميزهم عن غيرهم من الدراسين فى مراحل التعليم العام بالاضافة الى دراسة المواد الثقافية التى يدرسها طلاب التعليم العام · والشهادات التى يمنحها الازهر بأنواعها معادلة للشهادات التى تمنح فى التعليم العام · وبعد صدور قانون التطوير رقم ١٠٣ لعام ١٩٦١ ، أصبحت القنوات مفتوحة بين التعليمين الازهرى ، والعام — غير أن من ينتقل من التعليم العام الى التعليم الازهرى لاستكمال دراسته فى أى من المراحل الثلاث الاولى عليه ان يجتاز امتحانا فى المواد الدينية يعادله بزميله الدارس بالازهر ، أما بالنسبة لمرحلة الجامعة فان عليه أن يقضى سنة دراسية ، تسمى « السنة التأهيلية » قبل التحاقه بالجامعة ، ويدرس فيها مواد لغوية ودينية تؤهله لاستمرار الدراسة بجامعة الازهر ·

ولقد ظل الاخذ بنظام السنة التأهيلية الى عام ١٩٨١/٨٠ حيث قرر مجلس الجامعة والمجلس الاعلى للازهر قصر القبول بجامعة الازهر على الطلبة من خريجى المعاهد الازهرية ، واستثنى من ذلك الطالبات المقبولات بشعبة الترجمة الفورية بكلية العلوم الانسانية بفرع جامعة الازهر للبنات ، وهناك محاولات دائبة تجرى لاستمرار قبول الفئات المستثناه من حملة الثانوية العامة ، وقد نجحت هذه المحاولات حتى العام الجامعى ١٩٨١/٨٠ ·

حدد قانون تطوير الازهر الغرض من المعاهد الازهرية ، بأنه :

« تزويد تلاميذها بالقدر الكافى من الثقافة الاسلامية ، والى جانبها المعارف ، والخبرات ، التى يتزود بها نظراؤهم فى المدارس المماثلة ليخرجوا الى الحياة مزودين بوسائلها ، واعدادهم الاعداد الكامل فى كليات جامعة الازهر لتتهيأ لهم جميعا فرص متكافئة فى مجال العمل والانتاج ، كما تتهيأ لهم الفرص المتكافئة فى مجال العمل والانتاج ، كما تتهيأ لهم الفرص المتكافئة للدخول فى كليات الجامعات الاخرى ، فى الجمهورية العربية المتحدة ، وسائر الكليات ، ومعاهد التعليم العالى » (١) ·

---

(١) مصر : القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ ـ مادة ٨٥

أما الغرض من جامعة الازهر ، فقد حدده القانون رقم ١٠٣ لعام ١٩٦١ ، على النحو التالى :

تختص جامعة الازهر بكل ما يتعلق بالتعليم العالى فى الازهر وبالبحوث التى تتصل بهذا التعليم او تترتب عليه او تقوم على حفظ التراث الاسلامى ودراسته وتجليته ونشره ، وتؤدى رسالة الاسلام الى الناس ، وتعمل على اظهار حقيقته واثره فى تقدم البشر ، وكفالة السعادة لهم فى الدنيا والآخرة ، كما تهتم ببعث الحضارة العربية والتراث الخلقى والفكرى والروحى للامة العربية ، وتعمل على تزويد العالم الاسلامى والوطن العربى بالعلماء العاملين الذين يجمعون الى الايمان بالله والثقة بالنفس وقوة الروح والتفقه فى العقيدة والشريعة ولغة القرآن ، كفاية علمية وعملية ومهنية لتأكيد الصلة بين الدين والحياة والربط بين العقيدة والسلوك ، وتأهيل عالم الدين للمشاركة فى كل أنواع النشاط والانتاج والريادة والقدوة الطيبة ، وعالم الدنيا للمشاركة فى الدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، فى داخل الجمهورية العربية المتحدة وخارجها ، من ابناء الجمهورية وغيرهم ، كما تعنى بتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات والهيئات العلمية الاسلامية والعربية والاجنبية (١) .

ومن الملاحظ ان هذه الاهداف تجمع بين أهداف التعليم العام التى تشرف عليه وزارة التربية والتعليم الى جانب ما تميز به الازهر من العناية بالدراسات الدينية التى يحتاجها الفرد بشدة فى هذه الايام للتسلح بها ضد التغيرات المادية الكبيرة التى تتم فى عالم اليوم ، وباعتبار ان الاسلام دين ودنيا ، وعلى المسلم ان يتزود بالعلم من أجلهما معا .

وبعد استعراض نشأة التعليم الازهرى الحديث واهدافه ، نقدم فيما يلى صورة مختصرة لواقع هذا التعليم بأنواعه .

(أ) التعليم الابتدائى الازهرى :

يطلق على مدارس هذا النوع من التعليم « المعاهد الازهرية الابتدائية » ومدة الدراسة فيها ست سنوات ، يحصل الطالب الناجح فى نهايتها على الشهادة الابتدائية الازهرية ، وقد بلغ عدد هذه المعاهد طبقا لاحصاء ١٩٧٩/٧٨ (٢) ٤٢٣ معهدا ، تضم ٢٤٥٢ فصلا .

---

(١) مصر : القانون رقم ١٠٣ لعام ١٩٦١ ـ مادة ٣٣ .

(٢) الازهر ـ ادارة الاحصاء والاحصاءات المركزية ـ الاحصاء الاستقرارى للتعليم الابتدائى الازهرى ،، ١٩٧٩/٧٨

ويبلغ عدد الطلاب المقيدين بالتعليم الابتدائى ٨٨١٤٨ طالبا ، منهم ٥ر٣١٪ اناث ، ٥ر٦٨٪ ذكور ، وقد نما عدد الطلاب المقيدين فى هذه المرحلة خلال العشر سنوات الاخيرة بنسبة ٢٦١٪ ٠

وتتراوح كثافة الصفوف بين ٣٩ طالبا بالصف الاول ، ٣٠ بالصف السادس ـ كما يبلغ عدد المدرسين فى هذا التعليم ٢٦٩٧ مدرسا ، منهم ٩ر٨١٪ ذكور ، ١ر١٨٪ اناث ٠

(ب) التعليم الاعدادى الازهرى :

يطلق على مدارس هذا النوع من التعليم « المعاهد الازهرية الاعدادية » ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، يحصل الطالب الناجح فى نهايتها على الشهادة الاعدادية الازهرية ، وتؤهل صاحبها للالتحاق بالمعاهد الثانوية الازهرية ، وتستمد تلاميذها من الحاصلين على الشهاتة الابتدائية الازهرية من المعاهد الازهرية الابتدائية أو من مدارس التعليم العام ، بعد تأدية امتحان قبول فى المواد الدينية والعربية أو يعادلهم بالتلاميذ الحاصلين على الابتدائية الازهرية ٠ ويجوز قبول طلاب مسلمين وافدين بصفوف الدراسة المختلفة بعد اجتياز امتحان معادل لامتحان النقل المقرر للصف الذى يتقدم للالتحاق به ٠

ويبلغ عدد المعاهد الازهرية الاعدادية طبقا لاحصاء ١٩٧٩/٧٨ (١) ، ٢٨٠ معهدا منهم ٢٢٧ للبنين ، ٥٣ للفتيات ، وتضم هذه المعاهد ١٧٠٢ فصلا ٠

ويبلغ عدد الطلاب المقيدين بالتعليم الاعدادى ٦٨١٨٨ طالبا منهم ١٨٪ بنات ، ٨٢٪ بنين ، وقد نما عدد الطلاب فى السنوات العشر الاخيرة بنسبة ٣ر٣٤٦٪ ٠

وتتراوح كثافة الصفوف بين ٦ر٤١ طالبا بالصف الاول ، ٦ر٣٨ طالبا فى الصف الثالث ٠

(ج) التعليم الثانوى الازهرى :

أطلق على مدارس هذا النوع من التعليم « المعاهد الازهرية الثانوية » ومدة الدراسة بها اربع سنوات ، يحصل الطالب الناجح فى نهايتها على الشهادة الثانوية الازهرية ، وتؤهل هذه المرحلة للالتحاق بالدراسه الجامعية فى جامعة

---

(١) الازهر ـ ادارة الاحصاء المركزية ـ الاحصاء الاستقرارى للتعليم الاعدادى الازهرى ، ١٩٧٩/٧٨

الازهر أو الجامعات والمعاهد العليا الاخرى ، وتستمد هـذه المعاهد تلاميذها من الحاصلين لى الشهادة الاعدادية الازهرية ، أو الحاصلين على الشهادة الاعدادية العامة بشرط اجتياز امتحان فى المواد الدينية والعربية يعادلهم بالحاصلين على الاعدادية الازهرية • كما يجوز قبول طلاب مسلمين وافدين بصفوف الدراسة المختلفة بعد اجتياز امتحان معادل لامتحان النقل المقرر للصف الذى يتقدم للالتحاق بـه •

وتتشعب الدراسة فى هـذه المعاهد الى شعبتى أدبى ، وعلمى بـدءا من الصف الأول ، ثم تتشعب بالنسبة للعلمى الى علمى علوم ، وعلمى رياضة ابتداء من الصف الثانى ، والحكمة فى بـدء التشعيب المبكر هـو محاولة تخفيف الحمل الدراسى على الطالب نظرا لانه يدرس المواد الدينية واللغوية المميزة للدراسة فى الازهر بالاضافة الى المواد الذى يدرسها قرينة فى مدارس التعليم العام •

ويبلغ عدد المعاهد الازهرية الثانوية طبقا لاحصاء ١٩٧٩/٧٨ (١) عدد ١٥٤ معهدا ، منها ٤١ معهدا للفتيات ، ١١٣ للبنين ، وتضم هذه المعاهد ٢١٣٤ فصـــلا •

ويبلغ عدد الطلاب المقيدين بالمرحلة ٩٥٦٥٨ طالبا ، منهم ٢٥/ فتيات ، ٧٥٪ بنين ، وطلاب الشعبة الادبية يمثلون ٥١٪ من جملة عـــدد الطلاب ، وطلاب شعبة علمى علوم يمثلون ٣ر٤٦٪ ، وطلاب علمى رياضة يمثلون ٧ر٢٪

وتبلغ كثافة الفصل بالشعبة الادبية ٦ر٤٤ طالبا ، وفى الشعب علمى علوم ٤ر٤٥ طالبا ، وفى الشعب علمى رياضة ٥ر٣٩ طالبا •

(د) معهد البعوث الاسلامية :

يرجع الاخذ بنظام البعوث بطريقة منظمة الى أوائل القرن العشرين حيث تم وضع نظام لدراسة « الغرباء » عـام ١٩١٦ م ، ثم انشىء معهد البعوث الاسلامية لاستقبال الطلاب الوافدين من الاقطار الاسلامية والعربية •

وتسير الدراســة فى هذ المعهد على مرحلتين (٢) :

الاولى : مدتها ثلاث سنوات ، ويحصل الطالب فى نهايتها على الشـــهادة الاعدادية الازهرية ، ويدرس نفس المناهج الخاصة بالمعاهد الازهرية الاعدادية •

---

(١) الازهر ــ ادارة الاحصاء المركزية ــ الاحصاء الاستقرارى للتعليم الثانوى الازهرى ١٩٧٩/٧٨ •

(٢) الازهر ، الازهر فى ١٢ عاما ، القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٤ ، ص ٢١١ •

الثانية : ومدتها اربع سنوات ويحصل فى نهايتها الطالب على الشهادة الثانوية الازهرية المعادلة ، ويمكن التقدم بعدها للدراسة بالكليات النظرية ٠

ويشترط للقبول بالمعهد الحصول على مؤهل دراسى معادل لمستوى الدراسة بمعاهد الازهر على أن تقيم دراسته ويقيد بالفرقة الدراسية المناسبة ، وان لم يكن حاصلا على مؤهل دراسى يعقد له امتحان لمعرفة مستواه الدراسى ، ويلحق بالفرقة المناسبة ٠

ويتضح مما سبق ، ان معهد البعوث يقوم بالنسبة للطلاب الوافدين مقام مرحلتى التعليم الازهرى الاعدادى ، والتعليم الازهرى الثانوى ٠

(هـ) معاهد القراءات :

أنشىء هذا النوع من المعاهد عام ١٩٤٤ م ، ويهدف الى تخريج طائفة ممن يتقنون تلاوة القرآن الكريم وترتيله طبقا للقراءات الصحيحة المتواترة وغير المتواترة ، كما تعد الخريجين لتدريس العلوم الدينية والعربية بالمدارس الابتدائية للازهر ، ولتدريس مواد التجويد والقراءات بالمعاهد الاعدادية والثانوية ولشغل وظائف المقارىء واقامة الشعائر بوزارة الاوقاف ٠

وتضم هذه المعاهد ثلاث مراحل دراسية :

المرحلة الاولى : ومدتها سنتان دراسيتان ، وتعرف بمرحلة التجويد ، ويمنح الناجح فيها « أجازة التجويد » ٠

المرحلة الثانية : ومدتها ثلاث سنوات دراسية ، وتعرف بمرحلة القراءات ، ويمنح الناجح فيها شهادة « عالية القراءات » ٠

المرحلة الثالثة : ومدتها ثلاث سنوات دراسية ، وتعرف بمرحلة التخصص ويمنح الناجح فيها شهادة « تخصص القراءات » ٠

ويوجد من هذه المعاهد حاليا (٨٠/١٩٨١) ٢٥ معهدا ٠

لا يشترط فى القبول فى هذه المعاهد سوى حفظ القرآن الكريم واللياقة البدنية ولا يزيد السن عن عشرين سنة ٠

(و) معاهد المعلمين :

اقتضت حاجة التعليم الابتدائى الازهرى وجود مدرسين مستقرين يعدون اعدادا خاصا للتدريس فيه ، وهنا نشأت فكرة انشاء معاهد معلمين تغطى

محافظات الجمهورية ، بحيث تجد كل محافظة معلميها من بنيها الذين يلتحقوز بهذه المعاهد ٠

وقد بدىء بانشاء معهدين : احدهما فى طنطا والآخر فى سوهاج ، وقد توالى بعد ذلك انشاء هذه المعاهد ٠

وكانت تقبل طلبتها من بين الناجحين فى السنة الثانية فى المعاهد الثانوية الازهرية ، حيث يقضون ثلاث سنوات فى الدراسة ، ويتشعبون الى ادبى وعلمى بدءا من الصف الاول – وفى عام ١٩٧٨/٧٧ تغير نظام القبول ليصبح من بين الحاصلين على الشهادة الاعدادية الازهرية ، كما تغير نظام الدراسة فأصبح خمس سنوات ، ويتم تشعيب الطلاب بدءا من الصف الرابع ٠

وقد أصبح عدد هذه المعاهد الآن (٨) ثمانية ، تضم ٢٤٤١ طالبا ٠

(ز) المعاهد الفنية :

جاء فى قانون التطوير رقم ١٠٣ لعام ١٩٦١ فى المادة ٨٦ ان :

« مدة الدراسة فى المعاهد الاعدادية الازهرية أربع سنوات ، يعد فيها التلميذ الى جانب ما يحصل من علوم الدين واللغة للحصول على الشهادة الثانوية الاعدادية العامة أو الفنية » ٠

كما جاء فى المادة ٨٧ ان :

« مدة الدراسة فى المعاهد الثانوية فى الازهر خمس سنوات ، يعد فيها التلميذ الى جانب ما يحصل من علوم الدين واللغة للحصول على الشهادة الثانوية العامة باحد قسميها العلمى والادبى ، أو للحصول على الشهادة الثانوية الفنية بأحد انواعها : الصناعى والتجارى والزراعى وغيرها » ٠

ومعنى هذا ، انه كان من المفروض ان يضم التعليم الازهرى تعليما فنيا ، وبذلك يكتمل ما ينقصه من حلقات ليصبح موازيا تماما للتعليم العام ٠ غير انه حتى الآن لم تنشأ أى من هذه المعاهد الفنية ولو ان انشاءها قد يفيد فى التثبيت العملى لموقف الدين الاسلامى من العمل اليدوى والتطبيقى من جهة والعلم النظرى من جهة اخرى ، فالاسلام لا يفرق بين العلم النظرى والعلم العملى ، ويطالب ان يطابق العلم العمل ٠ والمسلم مطالب بأن يتقن عمله ، واتقان العمل لا يتأتى الا بدراسته نظريا للوقوف على نظرياته وأصوله وحقيقته ٠ هذا بالاضافة الى أن الاتجاه العالمى يسير نحو انشاء المدارس الشاملة التى تضم مزيجا من منهجى الدراسة بالتعليم العام والتعليم الفنى ٠ كما ان جامعة الازهر

تضم كلية للهندسة بأقسامها المختلفة ، والاتجاه الحالى فى المجتمع يسير نحو فتح أبواب هذه الكلية لطلاب المرحلة الفنية المتوسطة ٠

(ح) التعليم العالى الازهرى :

حددت المادة ٣٣ من قانون التطوير رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ ان تختص جامعة الازهر بكل ما يتعلق بالتعليم العالى فى الازهر والبحوث التى تتصل بهذا التعليم ٠ وحددت المادة ٣٤ من ذات القانون ان تتكون الجامعة من : كليات للدراسات الاسلامية تحددها اللائحة التنفيذية ، وكلية للدراسات العربية ، وكلية للمعاملات والادارة ، وكلية للهندسة والصناعات ، وكلية للزراعة ، وكلية للطب ٠

وكانت جامعة الازهر تعمل قبل صدور قانون التطوير فى ظل القانون رقم ٢٦ لعام ١٩٣٦ ، وتضم ثلاث كليات فقط هى : الشريعة والقانون ، واصول الدين وكلية اللغة العربية ٠ وكانت هذه الكليات الثلاث قد انشئت من قبل عام ١٩٣٠

وتوالى انشاء الكليات منذ صدور قانون التطوير الى ان اصبحت الجامعة تتضم ما يزيد لعى ثلاثين كلية منها ست عشرة بالقاهرة والباقى بالأقاليم بين اسيوط ، وطنطا ، والمنوفية ، والمنصورة ، ودمنهور ، والاسكندرية ٠ وتضم الجامعة فرعين للبنات ، احدهما فى القاهرة والثانى فى اسيوط ٠ وهناك دعوات مستمرة لافتتاح كليات جديدة فى مختلف محافظات الجمهورية ٠

والتنظيم الاكاديمى للجامعة يشير الى أنها تتكون من عدد من الكليات ، وتتكون كل كلية من عدد من الاقسام العلمية (١) التى لا يجوز ـ قانونا ـ ان تتكرر فى كليات الجامعة فيما عدا فرع الجامعة للبنات فى القاهرة ، وفروعها المختلفة بالاقاليم ٠ وتضم الكليات شعبا دراسية (٢) تمثل التخصصات المختلفة التى يمكن ان يلحق بها طلاب الكلية ويلتحق ببعض كليات الجامعة أجهزة لها وحدات ادارية خاصة مثل مركز التجارب والبحوث الزراعية التابع لكلية الزراعة ومدرسة التمريض والمستشفيات الجامعية التابعة لكلية الطب ٠٠ الخ ٠

---

(١) القسم العلمى يضم أعضاء هيئة التدريس ممن يشتركون فى نوع واحد من التخصص غالبا ، ويقومون بتدريس المواد الدراسية التى تضمها خطة الدراسة وتدخل فى تخصصاتهم ٠

(٢) الشعبة تضم التلاميذ الذين يشتركون فى نوع واحد من التخصص وتقوم الأقسام العلمية المختلفة بالتدريس لهم ٠

وكانت جامعة الازهر حتى العام الجامعى ١٩٨٠/٧٩ تقبل طلبتها من بين الحاصلين على الثانوية الأزهرية ، أو الحاصلين على الثانوية العامة بعد ان يقضوا سنة دراسية اضافية يتلقون فيها ما يؤهلهم لمتابعة الدراسات الاسلامية فى كليات الجامعة · وعرفت هذه السنة الدراسية « بالسنة التأهيلية » · وفى عام ١٩٨١/٨٠ قرر مجلس الجامعة ـ بعد ان اصبحت المعاهد الثانوية الازهرية تخرج من الطلاب أعداد تفى بمتطلبات الجامعة ـ ان يقتصر القبول بالجامعة على الطلاب والطالبات من حملة الثانوية الازهرية فقط ، ولم يستثن من ذلك غير « الفئات المستثناه » (١) من شروط المجموع ·

وتتشابه خطط الدراسة فى كليات جامعة الازهر الحديثة ـ تقريبا ـ مع خطط الدراسة فى مثيلاتها من الكليات فى الجامعات المصرية الاخرى بالاضافة الى أن الاولى تضم مواد اسلامية يتلقاها الطالب خلال الاربع سنوات الاولى من دراسته بالكلية بواقع خمس ساعات اسبوعية خلال السنتين الاولى والثانية واربع ساعات اسبوعية خلال السنتين التاليتين ·

ويبلغ عدد طلاب جامعة الازهر فى العام الجامعى ١٩٨٠/٧٩ (٢) ٥٠٨٩٢ طالبا ، منهم ٤٥٤٥ وافدا يمثلون ٦٧ جنسية : ٣٠ آسيوية ، ٣٢ افريقية ، ٤ أوربية ، جنسية أمريكية واحدة ·

وطبقا لاحصاء ١٩٨٠/٧٩ تضم الجامعة ١١٧٤ عضوا من أعضاء هيئة التدريس ، ٢١٢٧ مدرسا مساعدا ومعيدا ·

الخلاصة :

كان التعليم فى مصر قبل عصر « محمد على » دينيا يتم فى الكتاتيب والمساجد ، وعلى الرغم من وجود مستويات للدراسة فى حلقات المساجد ، فان المراحل التعليمية لم تعرف بالصورة التى هى عليه الآن ·

وحين أنشأ محمد على التعليم الحديث بعيدا عن الازهر ، ليخدم اهدافه وطموحه ، اصبح فى مصر نظامان للتعليم يوازى كل منهما الآخر ، وقد عرف احدهما بالتعليم العام ، والثانى بالتعليم الازهرى ·

---

(١) (مصر) : قرار رئيس الجمهورية رقم ٢٥٠ سنة ١٩٧٥ باللائحة التنفيذية للقانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ ، مادة ١٩٨ ·

(٢) جامعة الازهر ـ ادارة الاحصاء والتخطيط والمتابعة ـ النشرة الاحصائية لشئون الطلاب والوافدين عام ١٩٨٠/١٩٧٩

وكان لكلا النظامين ، سلم تعليمى يختلف عن الآخر ، وفى عـام ١٩٦١ صدر قانون تطوير الازهر ، فوحد بين مراحل النظامين ، ولو ان السـلم التعليمى فى النظـام الازهرى ظل يزيد فى عـدد سنواته عن مثيله فى التعليم العـام ، بسبب ما يدرسه طلبة النظام الازهرى من علوم دينية وعربية بالاضافة الى المواد الثقافية الاخرى التى يدرسها طلبة النظام العام ٠

وعلى الرغم من أن قانون تطوير الازهر قـد أباح انشـاء معاهد فنية ، فان الازهر لم ينشىء من هـذه المعاهد شيئا حتى الآن ، وعلى الرغم من أن ذات القانون قد أباح الانتقال من احـد النظامين التعليميين الى الآخر ، الا ان جامعة الازهر قـد اقتصر القبول فيها بدءا من عـام ١٩٨١/٨٠ على خريجى المعـاهد الازهرية فقط ، فيما عدا عدد قليل يضم الفئات المستثناه ، وتتجه النية ـ فى الاغلب ـ الى غلق هذا الباب نهائيا فى المستقبل ٠